عنوان البحث /

تأثير فيروس كورونا" كوفيد 19" على البيئة والجو والإنسان والاقتصاد

Research Paper Entitled :

The lmpact of the "Covid19" on Environmet, Atmosphere, Human and the Economy

إعداد الباحثين :

زينب عبد النبي عبد السلام القذافي . محاضر – جامعة بني وليد – ليبيا.

رقم الهاتف /218928790493 + **البريد الالكتروني/** saror.so90@gmail.com

نادية سلمان نصيف جاسم – مدرس – الجامعة العراقية – العراق.

رقم الهاتف/07901450565 **البريد الالكتروني/** nadiasalman395@gmail.com

إسماعيل بن محمد بن عبد الله نويرة – طالب باحث – جامعة سيدي محمد بن عبد الله – المغرب.

رقم الهاتف/ 0603445563 **البريد الالكتروني/** Ismail.gmail.com@prof.nouri

الملخص:

يهدف هذا المقال للكشف عن تأثير فيروس كورونا "كوفيد –19 " على البيئة والجو والإنسان والاقتصاد وهي أحد أهم العناصر المهمة والأساسية في حلقة التأثر والتأثير بالجائحة التي مر بها العالم، التي أدت الى إلغاء جميع الأنشطة الاقتصادية والبشرية، مما أدى إلى وعي الدول والتزامها بالمسؤولية من أجل مواجهتها، بالإضافة إلى تقاسم الأدوار من خلال التحسيس بخطورة الوباء وسرعة انتشاره عبر العالم، وهكذا فقد ساعدت هذه الجائحة على التخفيف من أنشطة الدول الصناعية التي ساهمت في الحفاظ على التوازن البيئي والطبيعي لفترة محدودة، وإعطاء فرصة للتكاثر والتوالد لبعض الكائنات الحية والأصناف النباتية خلال هذه الفترة، مما فتح الباب لهاته الدول لإعادة ترتيب أولوياتها، وجعل حلقة البيئة والجو والإنسان والاقتصاد في صلب اهتمامات وانشغالات البلدان الصناعية الكبرى المسؤول الأول عن التغير المناخي المسبب في اتساع حجم ثقب الأوزون وازدياد حرارة كوكب الأرض.

الكلمات المفتاح: فيروس كورونا – البيئة – الجو– الإنسان – الاقتصاد.

Abstract :

This article aims to reveal the impact of the "Covid-19" on the environment, the atmosphere, human and the economy, It is one of the important and basic elements in the cycle of impact and be affected to the pandemic that has spread in the world, This led to the cancellation of all economic and human activities. which also led to the awareness of countries by adhering to the responsibility towards facing the epidemic. In addition to sharing roles through awareness of the seriousness of the epidemic and the speed of its spread around the world. Thus, this pandemic helped reduce the activities of industrialized countries, It has also contributed to maintaining the ecological and natural balance for a limited period And to give an opportunity forreproduction and proliferation of some organisms and plant varieties during this period; Which opened the door for these countries to rearrange their priorities, And to make the environment, the atmosphere, people and the economy at the heart of the interests of the major industrialized countries, as they are primarily responsible for climate change that causes the widening of the ozone hole and the increase in temperature of the Earth.

Words Key : Corona-Virus - Environment - Atmosphère - Human – Economy .

مقدمة:

إن جائحة "كورونا (كوفيد-19)" التي عصفت بالعالم في بداية العام 2020 تعطي دروسا لا يمكن تجاهلها، وقد يكون الدرس الأبرز أن العالم لم يتمكن من وقف انتشار هذه الجائحة دون التعاون والتكاتف الدولي في مواجهتها، وتفتح الباب واسعا في المستقبل على أهمية البحث العلمي وحماية البيئة والرعاية الصحية، والعالم اليوم أمام تحد حقيقي بين أن تدفعه إلى إعادة تحديد أولوياته، بوضع البيئة والصحة وحياة البشر على أجندة أولوياتها، أو أن يعود إلى عاداته القائمة مع زوال أثارها.1

كما أظهرت مجموعة من التقارير تؤكد بشكل بارز أن إنتشار الفيروس له أثار إيجابية على الجو والبيئة والإنسان والاقتصاد، وذلك عبر التقليل من وتيرة الطلب على النفط والغاز الطبيعي من خلال التقليص من حجم انبعاثات الغازات السامة والدفيئة المضرة على البيئة، التي كانت تؤثر سلفا على الغلاف الجوي، ومع إنتشار فيروس كورونا "كوفيد-19 " المستجد وسرعة إنتشاره تم تطبيق حالة الطوارئ والحجر الصحي كإجراء وقائي و احترازي لتفادي تفشي العدوى. والأكثر من هذا، أنها قيدت النشاط البشري والصناعي المتعطش للطاقة والغاز الطبيعي، كما أوقفت حركة المرور، والملاحة البحرية، والجوية ،وإعادت التوازن إيكولوجي والبيولوجي لبعض الأصناف النباتية والحيوانية وذلك من جراء رفع تدخل يد الإنسان في تشويه وإستغلال المنظومة الطبيعية و تسخير الجو والهواء والأنشطة البشرية فيما ينفع الإنسان ومحيطه الطبيعي بطريقة عقلانية، و استخدامها استخداما عقلانيا يراعي شروط الاستدامه للأجيال اللاحقة، وترشيد هاته الموارد، وتوجيهها توجيها سليما، يخدم الإنسانية جمعاء والبيئة معا على العموم، واعتبار هاته العناصر أحد النعم التي انعم الله تعالى على عباده بها وهي سبب وجوده واستمراره ،ولا يمكن الاستغناء عليها، لأنها المحرك الأساس لدورة الحياة. وما فيروس كورونا إلا ملاك بتوب أبيض أعطى للإنسانية درسا في الحفاظ على البيئة وتراجع الإحتباس الحراري دون سابق إندار، ليكون للفيروس التاجي سلبيات على صحة الإنسان، إلا ان إيجابياته تكمن بالدرجة الأولى على الطبيعة، في كونه المنقذ الحقيقي لمعانتها لفترة محدودة من جراء الإستغلال البشري الذي لا حدود له على الإطلاق. وعلى هذا الأساس يمكن طرح الإشكالية التالية:

- ما مدى حجم تأثير فيروس كورونا "كوفيد-19" على النظم البيئية والجو والإنسان والاقتصاد؟
- وقد تمخضت عن هاته الإشكالية، مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية، وهي كالاتي:
- ما حجم أثر فيروس كورونا" كوفيد-19 "على النظم البيئية؟
- ما مدى تأثير فيروس كورونا" كوفيد-19"على الجو؟ وما الأثر السلوكي الذي خلفته الجائحة على الاسر المغربية؟
- كيف أثر فيروس كورونا "كوفيد- 19"على الإقتصاد العالمي من جهة، ومن جهة أخرى على الإنسان؟

- وما التدابير والإجراءات المتخذة في مواجهة فيروس كورونا "كوفيد-19"، الصين كنموذج للسيطرة على الفيروس وإيطاليا كأكبر حصيلة للموتى والمصابين؟

1-فيروس كورونا "كوفيد-19" وأثره على النظم البيئية

أثر ظهور فيروس كورونا على الاقتصاد العالمي من خلال عدة أوجه منها توقف المصانع عن العمل وتراجع حركة الطيران فضلا عن تقليل حركة المرور الامر الذي نتج عنه انخفاض انبعاثات الكربون غير المتوقع الناتج عن الأنشطة البشرية المختلفة، والسبب الرئيس لظاهرة الاحتباس العالمي وظاهرة الاحتراز المناخي اللذان أثرا على مناخ الكرة الارضية بشكل كبير خلال السنوات المنصرمة.

حيث تشهد الصين وهي أكبر مصدر للانبعاثات الغازية المتسبّبة لظاهرة الاحتراز المناخي منذ عدة سنوات، وبين 3 شباط/ فبراير والأول من آذار/ مارس بالمقارنة مع العام 2019 انخفضت هذه الانبعاثات بما لا يقل عن الربع، وفقا لتقديرات منظّمة (**CREA**) "سنتر اوف ريسرتش أون انجري أند كلير إير".2

كما زادت حدة هذا الوضع في مواقع ومناطق أخرى في العالم، حيث سجل انخفاض ملحوظ في حركات الطيران التي تساهم بنسبة 2% من انبعاثات ثاني أوكسيد الكربون في العالم.

إذ أوضح المسؤولون في هذا القطاع إلى مشكلة كبيرة "لم يسبق لها مثيل" منذ الأزمة المالية العالمية في العامين 2008-2009، إذ يعد هذا الخبر سارا لكوكب الأرض، حيث تكافح العديد من الدول للتصدي للتغيرات المناخية والمحاولة في تقليص كمية انبعاثات ثاني أوكسيد الكربون، إلا أن الأزمة الحالية أثرت على العوامل المناخية بشكل كبير مما أدى الى انخفاض واضح في كمية الملوثات المناخية. وشهدت انخفاضا كبيرا، بنسبة 45% بحلول العام 2030 بالمقارنة مع العام 2010 وفقا لخبراء الأمم المتحدة، وذلك للحد من الآثار المدمرة التي تهدد حياة الملايين من البشر والأنظمة البيئية المختلفة.

إذ أضاف باحثون من جامعة "ديوك" الأمريكية، دراسة نشرت في دورية "نيتشر كلايمت تشينج" إن ما يقارب 153 مليون إنسان قد يتعرضون لخطر الوفاة المبكرة خلال هذا القرن نتيجة تلوث الهواء بالغازات الدفيئة، إذ تعد هذه الدراسة الأولى من نوعها والتي قدرت الأعداد البشرية التي يمكن إنقاذها من خطر الموت المبكر، في ظل الإجراءات الوقائية للحكومات التي قللت من الاعتماد على الوقود الأحفوري وبالتالي قللت من إنبعاثات ثاني أكسيد الكربون الضارة.

كما أكد المشارك في أعمال الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ يويري رويلي، أنه "لا يجوز إعلان النصر سريعًا". وأكد على أن "انخفاض الإنبعاثات ربطا بانتشار فيروس كورونا ليس بنيويا، حيث ستختفي مع عودة حركة نقل البضائع والأشخاص بعد التخلّص من الوباء".

كما عمل البنك المركزي الأميركي على خفض معدّلات الفائدة بصورة طارئة لتحفيز الإقتصاد، اذ تعد المرة الأولى بعد الأزمة المالية في العام 2008. وفي نفس السياق تستعد دول مجموعة السبع، والتي تعد أغنى إقتصادات العالم إلى إتخاذ تدابير ضمن موازناتها، كما وضعت بكين خطط كبيرة وواسعة في دعمها للشركات الصغيرة والمتوسّطة، فضلا عن تسهيلات ائتمانية كبيرة.

كما اضاف عالم المناخ من مركز "سيسيرو" للأبحاث غلين بيترز إن "الأزمة المالية في العامين 2008 و2009 أُعقِبت بـ "إنتعاش قوي في انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بسبب الإجراءات التحفيزية التي إتبعتها الحكومات".

كما إنتقد المتحدث باسم منظّمة "غرينبيس" في الصين لي شو، هذه الإجراءات، موضحا أن "عدم وجود مكان في العام 2020 لتدابير تعود إلى التسعينيات".

وأشار الباحث من جامعة برينستون مايكل أوبنهايمر أن "الخطر يتمثّل بتحويل الأزمة الصحية الإنتباه عن التغير المناخي وغيرها من المشكلات الطويلة المدى"، في حين أن حالة الطوارئ المناخية "تتطلّب اهتمامًا يمتدّ لعقود". ويعتقد أوبنهايمر أن "الحل الوحيد هو الحصول على إلتزام صارم بالعمل" من الدول الرئيسية.

إذ أن الامور لم تسير في هذا الإتجاه خلال مؤتمر المناخ الأخير الذي نظّمته الأمم المتحدة في مدريد في كانون الأول/ ديسمبر الماضي.3

بينما تتجه الأنظار اليوم إلى قمة المناخ التالية التي ستعقد في غلاسكو في تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل لمعرفة كيف سيعيق الوباء الجديد الإستعدادات لها، خاصة بعد تأثيره بالفعل على مؤتمر الأمم المتّحدة حول التنوع البيولوجي المزمع عقده في تشرين الأول/ أكتوبر في الصين.

وأضاف المدير العام لمعهد التنمية المستدامة والعلاقات الدولية سيباستيان تراير، إنه كان يفترض نقل المفاوضات التحضيرية إلى روما في شباط/ فبراير، وإن "الأزمة منعت الصين من لعب دور رئيسي نشط".

وإعتقدت عضو مجموعة "كاونسل أون فورين ريلايشنز" الأميركية آمي مايرز جافي، أنه "يمكن إستخلاص دروس إيجابية من هذه الأزمة على المدي الطويل، ولا سيّما فيما يتعلّق بتغيير العادات وخفض إنبعاثات ثاني أوكسيد الكربون".

وتابعت إلى أن "80% من السلع والبضائع تنقل عبر البواخر في العالم، وفي حال تم تقليص 'سلاسل الإنتاج' بعد أزمة كورونا، يمكن المحافظة على بعض مزايا خفض الإنبعاثات الحاصلة".4

وتعدّ هذه الأزمة فرصة للشركات لزيادة الإستعانة بخدمات العمل والمؤتمرات عن بعد، وهو ما قد يساعد ربّما "على كسر الأقفال الثقافية" التي تمنع الكثير من الموظّفين من إستخدام هذه التقنيات وفقاً لجافي. ويقول المتحدث باسم "غرينبيس" إننا "في النهاية في وسط حالة الطوارئ المناخية".5

2–فيروس كورونا "كوفيد–19" وتأثيره على الجو

مند بداية جائحة "كوفيد**19**" شهد العالم تراجع ملحوظ في تلوث الهواء والجو في مختلف بقاع العالم، كما ان الأرض إستعادت عافيتها وسلامتها، من جراء تقليص إنبعات المركبات السامة التي تؤذي إلى تلويت الجو ، وتشمل هذه المركبات مجموعة من الغازات الدفيئة، نجد في مقدمتها، غاز ثاني أوكسيد الكربون ، وثاني أوكسيد النيتروجين وغبار البراكين، ومن جانب أخر فقد عزز الحجر الصحي المفروض وتشديد الإجراءات الإحترازية للوقاية من فيروس كورونا" كوفيد**19**،" والتقيد بحالة الطوارئ الصارمة مما أدى إلى إيقاف التجمعات البشرية و حركة المرور والمصانع ، ومختلف الأنشطة البشرية، وهوما كان له وقع إيجابي على نقاء الجو وإستقرار الطقس وتراجع إتساع تقب الأوزون.

فالحديث عن تأثير فيروس كورونا "كوفيد**–19**" على الجو متعدد الأبعاد ، ويتناغم مع إرادة الإنسان الهادفة وتقييمه لخطورة الوضع الذي وصلت إليه الأرض من جراء الأنشطة البشرية، ويحدد ماهية استرجاع الطبيعة لنشاطها ودورتها الطبيعية السليمة ، وعدم الإخلال بالتوازن الطبيعي، فالتغير المناخي ليس وليد الصدفة بل هو متجدر في التاريخ مند فترة التورة الصناعية التي واكبت ظهور المحرك البخاري، وواكبة، نهم وازدياد حاجة البشر الى الطاقة، وكلما ازدادت الحاجة والرغبة إلى مصادر الطاقة ازدادت إنبعاثات الغازات السامة والدفيئة إلى الصعود إلى الجو، والتي تعد العنصر المخل في إتساع تقب الأوزون، الذي يقوم بمنع مرور الأشعة تحت الحمراء، إلى الأرض التي قد تكون قاتلة ومهددة لسلامة الإنسان والحيوان فانعقاد مؤتمرات المناخ هي بمثابة بارقة أمل، للحد من ارتفاع درجة الحرارة ، لما كانت عليه قبل التورة الصناعية بدرجة و نصف درجة مئوية، فالكرة الأرضية بهوائها انتعشت وأرضها استراحت ، وتنفس الإنسان هواء صافيا طبيعيا، خال من الملوثات السامة، وحتى المخلوقات البرية والبحرية أخدت قسطا من حريتها لفترة محدودة على حساب الإنسان في ظل هاته الجائحة ، لتشعر هذه الكائنات بالحرية والأمان بدون زحف عمراني أو صناعي أو تعدي على محيطها الطبيعي مع إحساس الإنسان بقيمة الجو والهواء النقي فوق كوكب الأرض، و بهذا المنظومة الطبيعة عادت إلى أصلها، لا يمسها دخان عوادم السيارات يصعد الى السطح، ولا مقذوفات صناعية سامة متصاعدة إلى الجو وبالتالي نتج عن هذا القبيل انخفاض الاستهلاك البشري للنفط والغاز والطاقات الأحفورية الضارة بالجو، وأصبح الإنسان ملهيا ومشغولا بادخار حاجياته البيولوجية الأساسية ، من مأكل ومشرب ومواد نظافة واحتياجات خاصة وغيرها، كإجراء وقائي من أجل تفادي انتقال العدوى ، .وبينما نجد أن الدول المتضررة انشغلت في إحصاء الخسائر البشرية الفادحة من جراء هذه الجائحة، نجد أن لهذا الفيروس إيجابيات جمة على المنظومة المناخية، تتمثل في انخفاض إنبعات الغازات السامة (تنائي أوكسيد الكربون CO_2، وثنائي أوكسيد النيتروجينNO_2) بنسبة 25% على مدى فترة14 يوم الأولى من تفشي الوباء .6

وهو أكبر انخفاض في نظر علماء المناخ بعد الحرب العالمية الثانية. ولكن شاءت الأقدار أن تبعث الألطاف الإلهية كائنا مجهريا لا يرى بالعين المجردة، أتبت قدرته على وقف مجمل الأنشطة الصناعية، وتوقف الإضرار بالبيئة، وليظهر الفيروس التاجي كورونا "كوفيد**–19** " بتوب الملاك الأبيض وظفته الأخطاء البشرية داخل مختبرتها الطبية، ليقوم

بشفاء حالة المنظومة الطبيعية المتدهورة من جراء الاستغلال المفرط والاختلال البيئي، وصفوة القول أستشهد بقول الله عز وجل" عسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم، وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون" من سورة البقرة.

3-الأثر السلوكي الذي خلفته جائحة كورونا" "كوفيد-19" على الأسر المغربية

يعتزم **76%**من أرباب الأسر البقاء في منازلهم والاتصال بالأرقام الخضراء في حالة ظهور علامات مشبوهة لكوفيد **78% -19** في المدن، **71**% البادية و**15**% يعتزمون الذهاب إلى المستشفى أو مركز صحي، تم **4**% اللجوء إلى مساعدة الأقارب.

جدول رقم (1): درجة احترام الحجر الصحي من طرف أفراد الاسرة. (%)

	الحضري	القروي	المجموع
بشكل كلي	**%82.8**	**%69.3**	**%78.6**
بشكل جزئي	**%17.0**	**%28.9**	**%20.7**
لا على الاطلاق	**% 0.2**	**%1.8**	**%0.7**
المجموع	**%100**	**%100**	**%100**

المصدر: المندوبية السامية للتخطيط 2020

عمد ثلث الأسر المغربية (34%) إلى تطبيق الحجر الصحي قبل دخول حالة الطوارئ الصحية حيز التنفيذ وبدأ **54**% الحجر الصحي منذ تبني حالة الطوارئ الصحية **11**%من صدور مرسوم القانون المتعلق بسن أحكام خاصة بحالة الطوارئ، وقد إحترمت 8 من كل 10 أسر (**79**%) بشكل كامل قواعد الحجر الصحي (**83%**)في الوسط الحضري **69**% في الوسط القروي). بينما **21%**احترمتها بشكل جزئي، (17% في الوسط الحضري **29%** في الوسط القروي).

وانطلاقا من هذا ، فإن الدرس المستفاد من هذه الجائحة هو أخذ العبرة والموعظة من أن مصير البشرية مشترك، سواء كنا أغنياء أو فقراء، وأن ما قد يصيب طرفا واحدا يمكنه أيضا أن يصيبنا جميعا، لأن الحياة هي حلقة واحدة وسلسلة مشتركة نتحمل فيها القسط الأوفر من المسؤولية، وقد طرح هذا الفيروس التاجي فكرة العمل المتواصل والتضامن، بين الأفراد والمجتمعات جنبا إلى جنب رغم اختلاف الأعراق، فالإنسانية يجب أن تكون مثل الجسد الواحد، والمصلحة العليا فوق الجميع وفوق كل اعتبار، فأغلب التوقعات تشير إلا ان الفيروس التاجي لن يختفي إلا بوجود لقاح فعال، وهذا يحتاج إلى أشهر، أملنا في أن تكون الأشهر القادمة فرصة لتدارك ما فات، وتقييم علاقة

الإنسان بالجو بصفة خاصة و كوكب الأرض بصفة عامة، مع إعطاء الأولوية والسبق للطاقات البديلة، بدل الاعتماد على الطاقات الأحفورية وذلك من أجل التخفيف من حدة التلوث، وترشيد استعمال الطاقات البديلة واستخدامها استخداما أمتل، بغية تحقيق التنمية المستدامة مستقبلا.

4-تأثير فيروس كورونا "كوفيد-19" على الاقتصاد العالمي

دفعت جائحة كوفيد -19 العالم إلى مواجهة أزمة مالية جديدة ذات وقع أكبر من الأزمة المالية لعام 2008، فلقد أدخلت الاقتصاد العالمي في حالة من الركود الشديد، وذلك لأن الانتشار السريع لفيروس كورونا مثّل ضربة موجعة للاقتصاد العالمي الذي كان قد يشهد حالة من الانتعاش والتعافي الطفيف من الأزمة المالية السابقة، حيث أن هذه الأزمة ستضفي زخما على بعض التغييرات التي طرأت في الاقتصاد العالمي، وتعتمد الأضرار على مدى سرعة وفعالية سياسة الحكومات لاحتواء العدوى.

أشارت "منظمة الأونكتاد" إلى حدوث تباطؤ في معدل نمو الاقتصاد العالمي إلى أكثر من 2% لهذا العام، هذا الأمر الذي قد يكلف الاقتصاد العالمي نحو تريليون دولار، خلافا لما كان متوقعا في أيلول/سبتمبر 2019، أي أن العالم على عتبة ركود اقتصادي عالمي شديد.7

من أكثر القطاعات تضررًا بانتشار فيروس كورونا الجديد، حيث أثّر سلبًا على جانبي العرض والطلب، كنتيجة طبيعية لإجراءات منع السفر وإغلاق المطارات ودور الترفيه كإجراء احترازي للحدّ من تفشي الفيروس.

فيما عطّلت السعودية المناسك الدينية لأداء العمرة في محاولة للحدّ من انتشار الفيروس.

فطبقًا لمنظمة السياحة العالمية **World Tourism Organisation**، فإنّ التقديرات الأولية تشير إلى تراجع السياحة الدولية بشكل حاد بسبب حظر السفر وإلغاء العديد من الرحلات الجوية، وهو ما سبب خسائر تقدر بحوالي 30 إلى 50 مليار دولار أمريكي في عوائد السياحة. 8

على صعيد الدول العربية، فنتيجة للتراجع في الطلب العالمي المحتمل الذي قد لا يقل على (50 %)، ذلك بما يشمل كل من الدول العربية المصدرة للنفط والمستردة له، الذي سوف ينعكس على مستويات الطلب الخارجي الذي يعد مسئولا عن توليد (48 %) من الناتج المحلي الإجمالي، ومن ثم تراجع محتمل للصادرات النفطية وغير النفطية. 9

وفي ظلّ تراجع معدلات الطلب العالمية، خصوصًا من الصين، وكذلك فشل مجموعة أوبك في الالتزام بقرار خفض إنتاج النفط، في محاولة لضبط أسواق النفط العالمية، وإيقاف انزلاق سعر النفط لمستويات متدنية، فإنّه يُستبعد تعافي أسعار البترول في الفترة القادمة.

وتؤكد معظم هذه التقديرات على تراجع معدلات نمو الاقتصاد العالمي في العام 2020، وهو ما سيؤثر على الاقتصادات العربية خصوصًا في ظل اعتمادها على قطاعي السياحة وصادرات النفط. ومهما يكن من أمر، فإنّه من الأهمية بمكان إتباع سياسات مالية ونقدية توسعية من شأنها الحد من الآثار السلبية لانتشار الفيروس.

الاثار الإيجابية: ولقد أشار صندوق النقد الدولي إلى أنه سيصدر تعديلاً كبيرا قريبا، ولكن حتى هذه الجولة الأولى من المراجعات ربما كانت متفائلة للغاية، لأنها أدرجت الافتراض المنتشر على نطاق واسع بأن الركود في الربع الأول سيتم تعويضه على الفور في الربع الثاني، مع احتمال أن يكون النمو سلبيًا في الربع الأول من 2020.

لقد زاد حجم الاقتصاد الصيني من المرتبة السادسة عالميًا من حيث حجم الناتج الإجمالي في العام 2003 ليصبح الثاني عالميًا بعد الولايات المتحدة الأمريكية. وطبقًا لتقديرات صندوق النقد الدولي فإنّ الصين اليوم تعتبر واحدة من أهم محركات النمو في الاقتصاد العالمي، حيث ساهمت منفردة بحوالي 39 ٪ من النمو الاقتصادي العالمي في 2019. 10

كما استفادت العديد من القطاعات من جائحة كورونا مثل: شركات الأدوية التي تعمل على إنتاج الأمصال المضادة للفيروسات مثل فيروس كورونا المستجد، وشركات الإتصالات حيث أنه في ظل القيود على حركة الأفراد في مجال الترفيه فإنّ الطلب من المتوقع أن يزداد على تطبيقات الاتصال الإلكترونية، وكذلك مقدمي خدمات الترفيه عبر الإنترنت. وفي ظلّ السياسات النقدية التوسعية والتي من شأنها إتاحة حجم كبير من السيولة بتكلفة منخفضة، فقد يقتنص بعض رجال الأعمال هذه الفرصة لتوسعة أعمالهم من خلال الإقتراض بسعر فائدة متدنٍ للغاية.

كذلك شركات التجارة الإلكترونية حيث أصبح التسوق عبر شبكة الإنترنت هو الملجأ الوحيد لكثير من الأفراد.

وكذلك صناع الأقنعة، والقفازات، وسوائل تعقيم اليدين، حيث سارع الأفراد إلى اقتناء هذه السلع في محاولة لحماية أنفسهم وذويهم من الإصابة بالفيروس.

5–تأثير فيروس كورونا "كوفيد19" على الإنسان السلبيات والإيجابيات

يبدو أنّ الإنسانية، بكل تقدمها العلمي والتكنولوجي في جميع المجالات، ما تزال غير جاهزة للتعامل مع مثل هذا النوع من الأزمات والكوارث البيولوجية. فإحصاءات ضحايا الفيروس الجديد سواء عدد المصابين أو القتلى في تزايد مستمر على مدار الساعة. الأمر الذي دفع منظمة الصحة العالمية **World Health Organisation** (**WHO**) في الحادي عشر من الشهر مارس إلى وصف فيروس كورونا الجديد بالوباء. فقد بلغ عدد الحالات المصابة بالفيروس أكثر من 15256741حالة، بالإضافة إلى تزايد عدد الوفيات نتيجة الإصابة بفيروس كورونا إلى 624155 حالة وفاة، وذلك طبقًا لآخر الإحصاءات المتاحة على موقع منظمة الصحة العالمية حتى تاريخ نشر التقرير. 11

وفقا لدراسة أجرتها المندوبية السامية للتخطيط 2020على عدد من الاسر المغربية تبين ان خطر الإصابة بالفيروس وراء تراجع الطلب على الخدمات الصحية فقد صرح % 40 من أرباب الأسر بعدم اللجوء للخدمات الصحية في

حالة الأمراض المزمنة بسبب الخوف من الإصابة بفيروس كوفيد- 19 و % 53 في حالة الأمراض العابرة، و% 61 بالنسبة لتلقيح الأطفال، و% 51 بالنسبة لاستشارات ما قبل الولادة وما بعدها و% 64 بالنسبة لخدمات الصحة الإنجابية. كما يحتمل أن يكون للحجر وللتهديد الصحي لجائحة كورونا تأثيرات نفسية شديدة على السكان بدءا باضطرابات النوم إلى الإجهاد ما بعد الصدمة مرورا بالاكتئاب ونوبات الهلع. 12

في حين دعت المفوضة السامية لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة –ميشيل باشليه –إلى أن تكون حقوق الإنسان في مقدمة ووسط وصميم ما تقوم به الحكومات لمواجهة انتشار فيروس كورونا. وقالت إنه بالرغم من الحاجة إلى مجموعة من الخطوات لمكافحة الفيروس وصعوبة الموازنة في كثير من الأحيان عندما يكون من الضروري اتخاذ قرارات صعبة، إلا أن جهود مواجهة الفيروس "لن تنجح إلا مع الحرص الشديد على حماية الأشخاص الأكثر ضعفا والذين يعانون الإهمال طبيا واقتصاديا في المجتمعات، من ذوي الدخل المنخفض والسكان الريفيين المعزولين ومن يعانون من ظروف صحية أساسية وكبار السن". 13 وفي مصدر أخر أشارت أن مكافحة تفشّي الفيروس بطريقة فعّالة يعني أن نضمن حصول الجميع على العلاج وعدم حرمانهم من الرعاية الصحية لمجرّد أنّهم لا يستطيعون دفع ثمنها أو بسبب وصمة العار. وعلى الحكومات أن تضمن وصول جميع المعلومات ذات الصلة إلى الجميع من دون أيّ استثناء، بما في ذلك من خلال نشرها في نسخ ولغات يمكن فهمها بسهولة، وتكييفها للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، مثل الأطفال ومن يعاني ضعافًا في النظر أو السمع، ومن يتمتّع بقدرة محدودة على القراءة ومن لا يتمتّع بأي قدرة على القراءة. 14

وقالت: اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية الاجتماعية والثقافية"، التي ترصد التزام الدول بالعهد الدولي الخاص: يرتبط الحق في الصحة ارتباطا وثيقا بإعمال حقوق الإنسان الأخرى ويعتمد على ذلك، مثلما يرد في الشرعية الدولية لحقوق الإنسان، بما فيها الحق في المأكل، والمسكن، والعمل، والتعليم، والكرامة الإنسانية، والحياة، وعدم التمييز، والمساواة، وحظر التعذيب، والخصوصية، والوصول إلى المعلومات، وحرية تكوين الجمعيات، والتجمع، والتنقل. فهذه الحقوق والحريات وغيرها تتصدى لمكونات لا تتجزأ من الحق في الصحة.

فالحق في الصحة يقتضي أن تكون المرافق، والسلع، والخدمات الصحية:

متوفرة بالكميات الكافية، ومتاحة للجميع دون تمييز، وبأسعار معقولة للجميع، حتى الفئات المهمشة، ومقبولة، أي أنها تحترم أخلاقيات مهنة الطب ومتناسبة ثقافيا، ومناسبة علميا وطبيا، وعالية الجودة. 15

وأن خطر الإصابة بالعدوى هو السبب الرئيسي للقلق لدى الأسر: حيث تشعر الكثير من الأسر بالقلق من خطر الإصابة بجائحة كوفيد-19 وسبب هذا القلق هو الخوف من الإصابة بالعدوى بالفيروس وفقدان الشغل والوفاة بسبب الجائحة وعدم القدرة على تموين الأسرة والخوف على المستقبل الدراسي للأبناء.

إن قرار إغلاق المدارس، اذى إلى اضطرار الوالدين إلى البقاء في المنزل وعدم قدرتهما على العمل، وهو إجراء من المحتمل أن يؤثّر على المرأة بشكل غير متناسب.

فإغلاق المدارس المفاجئ جعل الأسر منخفضة الدخل تكافح لتغطية نفقاتها وتوفير الضروريات. ينبغي للحكومات أثناء إغلاق المدارس ضمان استمرار تقديم الوجبات للأطفال في الأسر منخفضة الدخل الذين سيفتقدون الوجبات المدعومة.

ينبغي استخدام التعلم عبر الإنترنت لتخفيف من الأثر المباشر لفقدان التدريس المعتاد. 16

ولضمان استجابة الأنظمة التعليمية بشكل مناسب، أوصت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة" (اليونسكو) الدول بأن "تعمل على إيجاد حلول قائمة على التكنولوجيا المتطورة أو البسيطة أو من دون استخدام التكنولوجيا لضمان انتظام واستمرارية عملية التعلّم". في العديد من البلدان، يستخدم المعلمون منصات التعلّم عبر الإنترنت لإعطاء الواجبات المنزلية استكمالا لساعات التواصل المعتادة في الصف، ولإعطاء التمارين في الصف، والبحوث. العديد من الطلاب يمكنهم استخدام الأجهزة التكنولوجية في المنزل. 17

أذى الحجر الصحي إلى تأثير على الحالة النفسية للأسر من شعورها برُهاب الأماكن المغلقة واضطرابات النوم. كما تعاني من اضطرابات نفسية أخرى مثل فرط الحساسية والتوتر العصبي أو الملل.

لتأقلم مع ظروف الحجر الصحي، لجأت الكثر من الأسر لتتبع المسلسلات أو الأفلام أو القراءة أو ممارسة أنشطة فكرية أو دينية أو ترفيهية، والتواصل مع الأصدقاء والأقارب عبر وسائل الاتصال وممارسة تمارس الرياضة في المنزل.

6–تجارب عالمية لمواجهة تفشي فايروس كورونا "كوفيد19"الصين كنموذج وإيطاليا كأكبر حصيلة في عدد الضحايا الإجراءات والحلول بهاذين البلدين

أدى الانتشار السريع للفيروس إلى وجود تباين في أساليب وآليات مواجهة الفيروس بين الدول على مستوى العالم، حيث أنّ سرعة انتشار الوباء فرض على العالم أجمع والدول الصناعية الكبرى تحديات كبيرة في كيفية التوزان بين الحفاظ على الصحة العامة والاقتصاد.

أولاً: النموذج الصيني

منذ اليوم الأول لانتشار الوباء سعت الصين بما تمتلك من إمكانيات مهولة كدولة عظمي لعزل المدن المصابة بالفيروس مثل مدينة ووهان الصينية. لقد سعت الصين لتقديم نموذج للعالم في كيفية الحد من انتشار فيروس كورونا وعلاجه اتسمَت بالسرعة والكفاءة والابتكار، القائم على إحكام الإغلاق وعزل المدن على عكس النموذج الأمريكي الذي اتسم بالتردد وتفضيل الاقتصاد على الصحة، حيث قامت الجهود الصينية في كيفية التعاطي مع الفيروس على أساس إحكام الإغلاق والحجر الكامل للأشخاص والمدن المصابة لمنع تفشي الوباء في باقي المدن الصينية.

بداية الوباء كان من مدينة ووهان الساحلية التي يبلغ عدد سكانها 11 مليون نسمة في مقاطعة هوبي الوسطى. كان الفيروس غير معروف. عمل العديد من المصابين في سوق هوانان للمأكولات البحرية بالجملة، والذي تم إغلاقه في 1 يناير. 18

منذ الأيام الأولى لانفجار الفيروس تعاملت الصين بمنتهى المسؤولية، تمثل ذلك بتوظيف جميع مقدرات البلاد التكنولوجية، والإجرائية والبشرية للحد منه والسيطرة عليه.

أظهرت الصين صرامة ربما لا يمكن تخيلها في بلد أخر في التعامل مع الفيروس، حيث فرضت السلطات إغلاقًا كاملًا للعديد من المدن التي تحتوي على عشرات الملايين من السكان، هذا بالرغم من التكلفة الباهظة التي يلحقها مثل هذا الإغلاق بعجلة البلاد الاقتصادية. 19واستخدمت برمجيات خاصة بتعقب الإشارات التي تبثها الهواتف المحمولة في هذا المضمار، وطورت دول أخرى "حواجز إلكترونية" تُخبر حكوماتها حال انتقال الناس من مواقع العزل. 20

العزل المبكر مثّل واحدةً من أهم الاستراتيجيات التي اتبعتها الصين للحد من انتشار الفيروس. لقد قيدت السلطات هناك حركة ما يقرب من 760مليون شخص وهو ما يعادل ضعف عدد سكان الولايات المتحدة وكندا معاً، حيث كان فرض الحجر الصحي صارماً للغاية، وبتحويل جميع الحالات التي يشتبه بإصابتها بالعدوى إلى صالات رياضية ومراكز احتجاز ضخمة، مع توفير رعاية صحية جيدة وفحوصات منتظمة.

رغم بروز اتهامات للصين بالتساهل في البداية مع الوباء إلا أنّ السلطات الصينية فرضت إجراءات الإغلاق الكامل في معظم أنحاء البلاد، منذ بداية يناير في مدينة ووهان. وأدى تفشي الفيروس التاجي إلى تقويض تلك الطموحات العالمية بزيادة الإنتاج العالمي الكلي، حيث انتشر الفيروس في معظم دول العالم وأحدث الخراب في الأسواق العالمية، ويقول الخبراء الأمريكان إن الفيروس يمكن أن يعيد إحياء المخاوف بشأن النهج الصيني السري في إدارة الأزمة. 21

كما استخدمت الدولة الصينية قدراتها الهائلة في إنشاء 14 مشفىً لاستيعاب عشرات الآلاف من مرضى كورونا، وعزلت الحالات المحتملة، واستقدمت آلاف الفرق الطبية إلى مقاطعة هوباي للمساهمة في هذا الجهد الهائل. كما لم تتردَّد السلطات في بكين على إغلاق آلاف المصانع وغيرها من المؤسسات الكبرى، لا سيَّما في بؤر العدوى، بهدف السيطرة على انتشار الفيروس، وقد أعان على هذا فائض القوة الاقتصادية للدولة الصينية، واحتياطاتها النقدية والمالية الهائلة.22

لقد ساهمت الخصائص الصارمة للنظام الصيني في نجاحه السريع في وقف تمدد الوباء في المدن والقرى الصينية، في حين أن الديمقراطية الرائدة في العالم مازالت تعاني من تحديات، وهو أمر ربما يستخدمه أنصار الاستبداد ليجادلوا بأن نظامهم هو أفضل قدرة للتعامل مع الأزمة. 23

منظمة الصّحة العالمية رأت: أن النتيجة التي يمكن أن نتوصل إليها هي أن الصين أظهرت أنه بالإمكان تغيير مسار المرض. بالوضع الطبيعي فإن انتشار مرض كهذا ينمو بشكل كبير ويصل إلى ذروته ومن ثمّ سينخفض بشكل طبيعي بمجرد إصابة جميع الأشخاص المعرّضين للإصابة أو تطور المرض. إلا أن ذلك لم يحدث في الصين لأن عدد الحالات لم يكن طبيعياً، الوباء تم القضاء عليه أثناء نموه وتوقف مساره. 24 وكدليل على نجاح الصين في مواجهة

الوباء أعلنت مدينة ووهان الصينية، منشأ وباء كورونا المستجد، البدء بالسماح للناس بمغادرتها لأول مرة منذ عزل المدينة قبل 76 يومًا. 25

استراتيجية الصين الصَارمة في مواجهة جائحة كورونا (كوفيد 19) أثبتت قدرتها على مواجهة الأزمة، فبعد أن وصلت الإصابات الجديدة المسجلة يومياً في ذروة الوباء إلى الآلاف يوميًا، مع مئات الوفيات، أصبح الحالات اليومية المسجلة أقل من 50 حالة، ونحسر عدد الوفيات كثيرًا. الأمر الذي أخرج الصين من قائمة الدول الأكثر إصابة بالوباء.

"النموذج الصيني " الذي أثبت فاعلية في التعامل مع الوباء، مع انحسار سرعة انتشاره في الصين عقب تدابير صارمة اتخذتها – منها المباعدة الاجتماعية، وإقفال مدن كبيرة، من بينها ووهان

التي تعتبر مهد الوباء–وفرض قيود على السفر في عموم البلاد. كما حجرت المشتبه في إصابتهم في فنادق أو بيوت بعد تحويلها محاجر صحية. 26

التجربة الصينية القائمة على الصرامة والإغلاق الكامل وحصر الوباء وعزل المصابين وحرق الوفيات، تم تعميمها على معظم دول العالم، بعد أن نقلت الصين تجربتها في التعامل مع الوباء لمعظم دول العالم، وقدمت مساعدات للعديد من الدول، ممّا جعل التجربة الصينية في التعامل مع فيروس كورونا الأكثر انتشاراً في العالم أجمع، بعد أن أثبتت نجاحها.

ثانياً: النموذج الإيطالي

تحولت إيطاليا لنموذج حي عن المأساة الأوروبية في مواجهة فيروس كورونا، بعد أن ضربت جائحة كورونا أوروبا بشكل كامل وإيطاليا على وجه التحديد، لقد توغل الفيروس في كامل الأراضي الإيطالية مما أدى لانهيار القطاع الصحي والخدمات العامة، فقد أدى الوباء إلى شلل كامل في المرافق العامة وتحويل المدن والقرى الإيطالية إلى جزر معزولة.

في بداية الأزمة تعاملت الدولة والقطاع الصحي مع الوباء بنوع من الاستهتار وعدم الجدية كما كان الحال في الصين ودول أخرى، حيث سمحت الحكومة باستمرار النشاط التجاري والرياضي، ونمط الحياة التقليدي للمواطن الإيطالي، بدون أخذ تدابير احترازية لمنع انتشار الوباء.

بداية ظهور الوباء في جمهورية إيطاليا في 31 يناير 2020، عندما كان اختبار السائحين الصينيين في روما إيجابياً للفيروس. 27 بعد ذلك بأسبوع، عاد رجل إيطالي إلى إيطاليا من مدينة ووهان الصينية، وتم إدخاله إلى المستشفى وتأكد أنه الحالة الثالثة في إيطاليا. ومن ثم بدأت حالات الإصابة في زيادة مضطربة. البداية المتأخرة في التعامل مع الفيروس واستمرار النشاط الاقتصادي والرياضي والحركة العامة للسكان ساهم في انتشار الوباء، حيث استمر الشعب الإيطالي في ممارسة نشاطه الرياضي والتجاري بدون الأخذ بعين الاعتبار المخاطر المحدقة بالصحة

العامة. فلم تكن المواجهة التي جمعت نادي أتالانتا الإيطالي بضيفه فالنسيا الإسباني في ذهاب الدور ثمن النهائي لدوري أبطال أوروبا مجرد مباراة عادية، بل كانت (قنبلة بيولوجية)، كما وصفها العديد من المتابعين في العالم.

المباراة التي أُقيمت يوم 19 شباط/ فبراير الماضي، والتي انتهت بفوز أتالانتا 4-1، جرت في ملعب "سان سيرو" في مدينة ميلانو، التي تقع في إقليم لومباردي، وهو المصدر الذي تفشّى فيه فيروس كورونا في بداية الأمر. 28

المباراة جلبت نحو 2500 مشجع قدموا من إسبانيا لمؤازرة نادي فالنسيا، وقضوا ساعات طويلة من الاحتفال في شوارع ميلانو قبل التوجه عبر قطار الأنفاق ووسائل النقل العام الأخرى نحو الملعب. وبعد مرور أكثر من شهر على تلك المواجهة، جمع موقع "يورو سبورت" شهادات لمختصين بشأن دور تلك المباراة في تزايد حالات العدوى بفيروس كورونا المستجد (كوفيد-19). وكانت إيطاليا قد شهدت تسجيل أول حالة إصابة بكورونا قبل تلك المباراة بيوم. 29

ويعتقد فرانشيسكو لوفوش الطبيب المختص في المناعة بمصحة أومبيرتو في روما، أن تلك المباراة كانت نقطة تحوّل في انتشار الفيروس بإيطاليا، وأوضح أن تزاحم الآلاف من المشجعين خلال الساعات التي سبقت المباراة وإثناءها، وبعدها كان ميداناً خصباً لانتشار الفيروس وانتقاله في مرحلة لم تكن فيه المنطقة في وضع استعداد وتأهب لمواجهته. 30

مباراة كرة القدم تحولت لسبب رئيسي في انتشار الوباء في كل من إيطاليا وإسبانيا بعد أن سجلت السلطات في إسبانيا وإيطاليا أعداداً كبيرة من الإصابات ضمن المشجعين الذين حضروا المباراة.

كما وصلت معدلات الزيادة اليومية للإصابات في إيطاليا خلال شهر مارس إلى حوالي 6500 إصابة مؤكدة في يوم 22 مارس، وعدد الوفيات إلى ألف حالة، ومن ثم بدأ المنحنى في التراجع. 31

مع اشتداد الأزمة أعلنت الحكومة الإيطالية سلسلة إجراءات لمواجهة الفيروس، فقد أغلقت في 4 مارس جميع المدارس والجامعات في جميع أنحاء البلاد لمدة أسبوعين، وقضت الحكومة الإيطالية بأن جميع الأحداث الرياضية في إيطاليا ستقام خلف أبواب مغلقة حتى 3 أبريل وهذا يشمل جميع المجالات، بما في ذلك تلك التي لم تتأثر بعد بانتشار أمراض الجهاز التنفسي شديدة العدوى.

في 10 مارس اذار. فرضت الحكومة الإيطالية إجراءات جديدة، ومنعت الإجراءات الأشخاص من مغادرة منازلهم باستثناء الذهاب إلى العمل، أو التسوق لشراء الطعام أو الضروريات الأخرى، أو ممارسة المشي لفترات قصيرة، أو أداء مهام أساسية مثل رعاية قريب مسن، وفي 22 مارس، مددت القيود، وأغلقت جميع الأعمال غير الضرورية وحظرت أي حركة داخل البلاد بخلاف "أسباب تجارية أو صحية غير قابلة للتأجيل ومثبتة أو غيرها من الأمور العاجلة". 32

تفوقت إيطاليا على الصين في معظم حالات الوفاة المتعلقة بالفيروس التاجي، مما يجعلها أكثر مراكز تفشي المرض في أوروبا، يعالج الناس في المستشفيات الميدانية ويصطفون في ممرات داخل المستشفيات العامة المتوترة. يُصاب الأطباء والممرضات بالعدوى بسبب نقص الحماية الكافية.

على مر التاريخ أدى إنكار الواقع لحدوث كوراث، هناك مرحلة أولى قامت فيها السلطات في إيطاليا بإنكار الواقع، وغالباً ما كانت الاستجابة متأخرةً جداً، في 10 مارس أصبحت إيطاليا الدولة الديمقراطية الأولى منذ الحرب العالمية الثانية تحت فرض حظر التجول على الصعيد الوطني. في غضون أيام فقط، انتشر الفيروس في عموم الأراضي الإيطالية، بعد ما كان أزمة في الشمال، تحول لأزمة وطنية، ثم تحولت إيطاليا في المرتبة الثانية بعد الصين، من حيث عدد الإصابات والوفيات. 33

قد يكون عمر السكان أحد العوامل التي تؤثر على معدل الوفيات في البلاد –حيث يوجد في إيطاليا أكبر عدد من السكان في أوروبا، مع حوالي **23%** من السكان أعمارهم 65 أو أكبر، كما أن متوسط العمر في إيطاليا هو 47.3 عام، مقارنة بـ 38.3 عام في الولايات المتحدة. كانت العديد من الوفيات في إيطاليا من بين الأشخاص في الثمانينيات والتسعينيات، وهم من السكان الذين يُعرف أنهم أكثر عرضة للمضاعفات الشديدة، علاوة على ذلك، يبدو أن كبار السن يشكلون نسبة أكبر من الحالات في إيطاليا، مع حوالي % **37** من الحالات الذين تتراوح أعمارهم بين 70 عاماً وأكثر، مقارنة بـ ٪**12** من الحالات في الصين، وفقاً لورقة عن قضية الوفيات في إيطاليا، تم نشرها 23 مارس في مجلة **JAMA**. 34

أكثر من %**80** من الوفيات في إيطاليا وقعت في منطقة "لومباردي" الشمالية حيث بلغت أخر إحصائية في 13يوليو الشهر الحالي لـ (16798) حالة وفاة، حيث أن هذه المنطقة تعاني مستشفياتها من عبء مذهل، أدى إلى صعوبة العثور على أسرّة للعناية المركزة، كما أن أجهزة التنفس في حالة نقص، ما يؤكد عدم استعداد الجهاز الصحي والسلطات في إيطاليا لمثل هذه الكوارث.

مدير معهد الصحة في إيطاليا قال إن متوسط عمر المرضى الإيطاليين الذين توفوا بعد اختبار الإصابة بالفيروس بلغ 78 عاماً. وأكد أن نظام الرعاية الصحية العامة في إيطاليا كان قادراً على إبقاء الكثير من كبار السن الذين يعانون من حالات طبية موجودة مسبقاً، لكن الفيروس ضرب الجهاز الصحي، وتساءل بعض الخبراء عما إذا كانت القيود الإيطالية قد ذهبت إلى حدٍ كافٍ لوقف انتشار الفيروس. 35

وأضح أن استجابة السلطات في إيطاليا كانت متأخرة كثيراً، فقد أغلقت الحكومة الإيطالية معظم الشركات وحظرت التجمعات العامة في جميع أنحاء البلاد في 12 مارس، لقد حاولت وقف انتشار الفيروس، عبر إغلاق الحانات والمطاعم ومعظم المحلات التجارية، وكذلك المدارس والجامعات، لكن يبدو أن الاستجابة جاءت بشكل متأخر. 36

تعد إيطاليا واحدة من المراكز العالمية لحالات فيروسات التاجية النشطة، لقد أجرت السلطات حوالي 140 ألف اختباراً للفيروس حتى الوقت الراهن. ونظراً للعدد المحدود من الاختبارات التي تم إجراؤها، يُقدر أنّ يكون العدد الحقيقي للأشخاص المصابين في إيطاليا أكثر من ذلك بكثير، كما هو الحال في البلدان الأخرى. (34)، الإحصائيات الرسمية في إيطاليا حتى اللحظة تؤكد إصابة (239410) شخص، (34644) حالة وفاة، حسب آخر الإحصائيات لشهر يونيو الماضي حالات وفاة. 37

لقد عانت إيطاليا من تفشي الفيروس التاجي الأكثر فتكاً في العالم، بسبب سياسات عدم الاكتراث التي تعاملت بها السلطات الإيطالية مع الأزمة في بداية الأمر. سياسة عدم الاكتراث وعدم الجدية التي تعاملت بها الحكومة الإيطالية مع الفيروس يمكن أن تحسب على باقي دول أوروبا، كون أن جائحة كورونا أثبتت هشاشة الجهاز الصحي في معظم دول أوروبا، بفضل السياسات النيوليبرالية التي ساهمت في بيع القطاع العام وخصخصة الخدمات العامة، وتراجع الدولة في القيام بدور رئيسي في النشاط الاقتصادي، ما قد يفتح الباب لإعادة تقيم دور الدولة والجهاز الحكومي في قادم السنوات.

خاتمة:

وتأسيسا على ما سبق يمكن القول، بأن فيروس كورونا" كوفيد**19**"، كان له تأثير سلبي عموما على الإنسان والأنشطة الاقتصادية المختلفة. ومع ذلك، فإن له خلفية مشرقة يجب ألا نغفلها، تتمثل بالأساس في الحد من النشاط الصناعي، وتنقية طبقات الجو العليا والحد من إنبعاثات الغازات السامة والدفيئة من المصانع والمعامل الكبرى الملوثة للهواء مما نجم عن هذا تراجع إتساع ثقب الأوزون بشكل ملفت للنظر، إضافة الى توقف حركة السيارات والمطارات والملاحة البحرية من جراء فترة الحجر الصحي و حالة الطوارئ المفروضة على جل مناطق المعمورة برمتها ،كل هاته الإجراءات الوقائية كان لها النفع الأكبر في الحفاظ على الغلاف الجوي والمنظومة البيئية لفترة وجيزة، وليعطي فيروس "كوفيد **19**" درسا في إعادة رد الاعتبار للإنسانية جمعاء، من خلال تقاسم المسؤوليات المشتركة ما بين الإنسان والبيئة والجو كمجال للعيش الكريم و عقلنة استغلال النشاط البشري لهاته الموارد المتجددة في كوكب الأرض بطريقة أمتل ودائمة، مما يحفظها ويصون بقاءها لفترة أطول للأجيال القادمة.

ورغم ما خلفته هذه الجائحة من أضرار إقتصادية وإجتماعية ونفسية، إلا أن المستفيد الأكبر من هذا التأثير هو البيئة من خلال ما يلي:

- تراجع تمدد ثقب الأوزون الواقي الرئيسي لمنع مرور الأشعة فوق البنفسجية إلى الأرض التي قد المسؤولة عن ذوبان جليد القطبين، والتسبب في ظهور بعض الأمراض الجلدية كسرطان الجلد وغيرها، نتيجة التعرض لهاته الإشعاعات.
- تكاثر بعض أنواع الوحيش وكذلك بعض الأصناف النباتية والحيوانية داخل الأوساط الغابية التي كانت تعاني من التدهور والاستغلال.

- انخافض مستوى انبعاثات الغازات السامة والدفيئة التي كانت تساهم في الإحتباس الحراري.
- انخافض معدل التلوث على المستوى العالمي نتيجة تراجع الأنشطة الإقتصادية والبشرية بالإضافة الى ضعف حركة المرور البرية والبحرية والجوية.
- ضمان التوازن البيئي والإيكولوجي من جراء تراجع السلوكيات البشرية الغير مسؤولة.
- الإقرار بأن جائحة كورونا "كوفيد**–19** " أعادت ترتيب الأولويات لدى مجموعة من البلدان منها المتقدمة والنامية.
- إعطاء الأولوية للمنظومة الصحية والعلاجية المكانة المحترمة التي تستحق.
- الإعتماد على التكنولوجيا الحديثة كبديل إحترازي لمثل هذه الظروف والأزمات الصحية الطارئة.

المراجع:

(**1**) نشريه الألكسو العلمية، العدد الأول، ماي **2020**.

(2) https://www.arab48.com- علوم البيئة .2020.

(**3**) علوم البيئة، كيف أسهم كورونا في إعادة التوازن للبيئة، موقع علوم العرب، 2020.

(**4**) سمير ظاهر، كورونا وإعادة التوازن البيئي في الكرة الأرضي ، https://amad.ps/ar/post

(5) علوم البيئة، كيف أسهم كورونا في اعادة التوازن للبيئة، موقع علوم العرب، 2020.

(6) www .carbon brief.org.

(**7**) هاني عبد اللطيف. أستاذ الاقتصاد بجامعة سوانزي ببريطانيا. آثار كورونا الاقتصادية: خسائر فادحة ومكاسب ضئيلة ومؤقتة، نشرت في. 2020/03/24.

(8) World Heath Organisation، WHO annonces COVID-19 out break à pandemic، March 12th, 2020 (accessed on March 20th). http://www.euro.who.int/en/health-topics/health-emergencies/coronavirus-covid-19/news/news/2020/3/who-announces-covid-19-outbreak-a-pandemic.

(9) . مرام تيسير الفرا – تأثيرات أزمة فيروس كورونا على أداء الاقتصاد العالمي وعلى أداء مؤسسات ضمان الودائع حول العالم، المركز الديمقراطي العربي3. مايو 2020.

(10) International Monetary Fund. Prolonged uncertainty weighs on Asia's economy - IMF country focus, October 22nd, 2019 (accessed on March 20th, 2020).https://www.imf.org/en/News/Articles/2019/10/18/na102319-prolonged-uncertainty-weighs-on-asias-economy

(11) World Tourism Organization. Tourism and Coronavirus disease (Covid-19), March 17th, 2020 (accessed on March 22nd, 2020). https://www.unwto.org/tourism-covid-19-coronavirus

) 7)https://studies.aljazeera.net/ar/article/4613#a2

(12)https://www.masrawy.com/news/Tag/932224/%D9%85%D9%8A%D8%B4%D9%8A%D9%84-%D8%A8%D8%A7%D8%B4%D9%84%D9%8A%D9%87#bodykeywords

(**13**) – المصدر: باشيليت: يجب أن تحتلّ حقوق الإنسان الأولويّة عند التصدّي لفيروس كورونا.

(14) -http://hrlibrary.umn.edu/arabic/cescr-gc14.html

(**15**)–الاستجابة لفيروس "كورونا" المستجد. مارس/آذار 19، 2020 1:23 **PM EDT**

الأبعاد الحقوقية في الإستجابة لفيروس "كورونا" المستجد، **https://www.hrw.org/ar/news/2020/03/19/339654**

(16)https://www.ohchr.org/AR/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=25668&LangID=A

(17) https://ar.unesco.org/news/lywnskw-thshd-wzr-ltlym-lmwjh-zm-kwfyd-19-fy-zl-nqt-whd-mn-byn-kl-khms-mtlwmyn-n-lmdrs

(**18**) كورونا. آخر الأرقام والإحصاءات حول العالم، (الجزيرة نت، 8 أبريل 2020) متاح على: https://bit.ly/2xcEenn

(19) Timeline: How the new coronavirus spread, the virus has killed more than 53,000 people and infected more than 1 million worldwide, (Al Jazeera, April (3, 2020). https://bit.ly/3dQrSSx

(**20**) حسين، إسراء: كيف أخفقت أمريكا ونجحت الصين في إختبار فيروس كورونا؟، (موقع قناة **TRT** بالعربي، 18 مارس 2020)، متاح على الرابط التالي: **https://bit.ly/3bRurSe**

(**21**) غوردون كوريرا: فيروس كورونا: كيف سيغير الوباء مفهوم الأمن القومي والنشاط التجسسي؟، (موقع **BBC** عربي، 3 أبريل/ نيسان 2020)، متاح على الرابط: https://bbc.in/2Ra1s4o

(22) Javier C. Hernández : China Spins Coronavirus Criss, Hailing Itself as a Global Leader. (The New York Taws March 3, 2020)

(**23**) قاسم، محمد، صلاح: كيف سيطرت الصين على فيروس كورونا المستجد؟، (موقع إضاءات، 16 مارس 2020)، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/348Tq0K

(24) Hal Brands : Coronavirus Is Chinas Chance to Weaken the Liberal Order, (Bloomberg.com, March 2020). https://bloom.bg/348nvgU

(25) Corona : China is a unique expérience in dealing with and containing the disease, so how can the rest of the world learn lessons ? (United Nations News, March 16, 2020). https://bit.ly/2RbMACF

(**26**) كورونا. آخر الأرقام والإحصاءات حول العالم، (الجزيرة نت، 8 أبريل 2020) ماتح على: https://bit.ly/2xcEenn

(**27**) إحصائيات انتشار فيروس كورونا، (موقع إيلاف السعودي 8 أبريل 2020)، متاح على: https://bit.ly/3bZaQjd

(**28**) فرنجية، موناليزا: كورونا الزاحف يشلّ العالم و"النموذج الصيني" يثبت فعاليته، (جريدة النهار اللبنانية، 15 مارس 2020)، متاح على الرابط: https://bit.ly/3dRrGCh

(29) Coronavirus, Primi due casi in Italia". Corriere della sera (in Italian). 31 January 2020). https,//bit.ly/3e3aiut

(30) "First Italian dies of coronavirus as outbreak flares in north". (Reuters. 21 February 2020). https,//reut.rs/3aUe47A

(**31**) هكذا تسببت مباراة كرة قدم في نشرالكورونا في إيطاليا وإسبانيا، (جريدة الأخبار اللبنانية، 27 مارس 2020)، متاح على الرابط التالي، **5**https,//bit.ly/39OmZG

(**32**) المواجهة صفر". قصة مباراة تحوّلت إلى "قنبلة بيولوجية"، (الجزيرة الرياضية، 25 مارس 2020) متاح على الرابط، http,//bit.ly/2UV1a3I

(**33**) عمدة بير غامو، مباراة أتالانتا وفالنسيا كانت "قنبلة بيولوجية"، (العربية نت، 25 مارس 2020) متاح على الرابط، http,//ara.tv/jr3fd

(34) Daily New Cases in Italy. Last updated, April 08, 2020, https,//bit.ly/2VbxBd0

(35) Josephine Moulds, Has Italy's coronavirus outbreak finally peaked?, World Economic Forum. 24 Mar 2020. https,//bit.ly/3e4sqE9

(36) Mia Alberti, Nicola Ruotolo, Valentina Di Donato and Tara John, Italy surpasses China in number of coronavirus deaths, (CNN, March 19, 2020). https,//cnn.it/2XmyqSS

(37) Life in Italian Lucknow After a Tragic Coronavirus Denial, (Bloomberg Businessweek, 18 march 2020). https,//bloom.bg/3aUgCCp